

شرح كتاب الإيمان (800 من 711) (الحديث 6) #الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايِم_الحضيري

سعد بن شايِم الحضيري

الحديث السادس قال المؤلف رحمه الله حدثنا زيد بن الحباء عن علي بن مسعدة حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية - 00:00:00

والايمان في القلب ثم يشيد بيده الى صدره التقوى ها هنا التقوى ها هنا التخرج هذا الحديث ضعيف رواه المؤلف في مصنفه واحمد وابو يعلى وغيرهم واسناده ضعيف لضعف في علي ابن مسعود فانه سيء الحفظ - 00:00:18 والصواب انه من كلام انس او من كلام قتادة وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اخطأ فيه علي ابن مسعدة فاما انه رفع كلام قتادة او رفع كلام انس - 00:00:43

هذا من حيث الرواية قال في هامشي حول قوله او رفع كلام انس اخرجه في المصنف ثلاثين الفا ثلاثمائة وتسع عشرة واحمد وابو يعلى والعقيلي في الضعفاء وابن حبان في المجروحين - 00:00:59

في الكامل وابن بطة في لبانة الكبرى الخطيب في موضح الاوهام والرفعي في اخبار قزوين من طرق عن علي بن مسعدة الباهلي عن انس بمثله وقال ابن حبان في المجروحين - 00:01:18

الجزء الثاني مائة واحد عشر علي الباهري ابو حبيبنا البصري يروي عن قتادة كان ممن يخطئ على قلة روايته وينفرد بما لا يتابع عليه تستحق ترك الاحتجاج به بما لا يوافق الثقات من الاخبار - 00:01:34

روى عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التواون وعن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب التقوى ها هنا - 00:01:52

اخبرنا بالحديثين جميعا الحسن بن سفيان حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا زيد بن الحباب عن علي ابن مسعدة حدثنا قتادة عن انس انتهى. وقال عبدالحق الاشبيلي في احكامه حديث غير محفوظ اقره الشيخ الالباني فهو شاذ مرفوعا. انتهى - 00:02:08

الشرح واما معناه دراية فصحيح. فان الاسلام اعمال علانية فان الاسلام اعمال علانية. والايمان اعمال في القلب قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان كما في مجموع التطاول للتنمية الجزء السابع مائتين وثلاثة وستين - 00:02:31

وحقيقة الفرق ان الاسلام دين والدين مصدر دان يدين دينا اذا خضع وذل هو دين الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسله هو الاستسلام لله وحده فاصله في القلب هو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه - 00:02:56

فمن عبده وعبد معه الها اخر لم يكن مسلما ومن لم يعبده بل استكبر عن عبادته لم يكن مسلما والاسلام هو الاستسلام لله وهو الخضوع له والعبودية له. هكذا قال اهل اللغة - 00:03:15

اسلم الرجل اذا استسلم فالاسلام في الاصل من باب العمل. عمل القلب والجوارح واما الايمان فاصله تصديق واقرار ومعرفة فهو من باب قبر القلب المتضمن عمل القلب والاصل فيه التصديق والعمل تابع له - 00:03:31

ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بايمان القلب وبخضوعه. وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وفسر الاسلام باستسلام مخصوص هو المباني الخمس وهكذا في سائر كلامه يفسر الايمان بذلك النوع ويفسر الاسلام بهذا النوع اعلى -

00:03:48

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب. فان الاعمال الظاهرة يراها الناس واما ما في القلب من

تصديق ومعرفة وحب وخشية ورجاء فهذا باطن لكن له لوازم قد تدل عليه. واللازم لا يدل الا اذا كان ملزوما - [00:04:09](#)

ففي حديث عبدالله بن عمرو وابي هريرة جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم فسر المسلم بامر ظاهر وهو سلامة الناس منه - [00:04:27](#)

وفسر المؤمن بامر باطل وهو ان يأمنوه على دمائهم واموالهم وهذه الصفة اعلى من تلك فان من كان مأمونا سلم الناس منه وليس

كل من سلموا منه يكون مأمونا فقد يترك اذاهم وهم لا يأمنون اليه. خوفا ان يكون ترك اذاهم لرغبة ورهبة لا لايمان في قلبه. انتهى -

[00:04:48](#)

وهذا التفصيل من جهة التفريق بين الاسلام والايمان. لان الاسلام والايمان اذا اجتمع واذا افترقا اجتماعا اي اذا اجتمعا في الذكر افترقا

في الحكم. واذا افترقا في الذكر اجتمعا في الحكم - [00:05:12](#)

مثل حديث جبريل الطويل سأل فيه عن الايمان والاسلام والاحسان ففرق بينهما في السؤال واجابه النبي صلى الله عليه وسلم

بمعاني مختلفة. فقال جبريل اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله - [00:05:27](#)

وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت ثم قال اخبرني عن الاسلام. قال الاسلام وانتشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا -

[00:05:40](#)

متفق عليه من حديث ابي هريرة فذكر في تفسير الايمان الاعتقادات القلبية لان الايمان بالملائكة ان تعتقد وجودهم وما تعرفه من

اعمالهم وشؤونهم وكذا الايمان بالقدر ان تعتقد وجوبه وان الله كتبه وقدره - [00:05:59](#)

والتصميم له وكذا الكتب والبعث واليوم الآخر في اعمال قلبية وكذلك الايمان بالرسول السابقة ان تعتقد انهم كانوا رسلا لله ارسلهم الله

برسلته الى اخره فهي اعمال واقوال قلبية ثم قال اخبرني عن الاسلام فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الاسلام ان تشهد ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:06:17](#)

صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فهنا ذكر الاعمال الظاهرة وهذه

الاعمال من الايمان بالله بحقيقتها والذي امر بها والله عز وجل وهو الذي شرعها. وهي عبودية له واخلات له وطاعة - [00:06:40](#)

له فهي من الايمان بالله ففي هذا الحديث فرق بين الاسلام والايمان. لان الايمان باطن في القلب والاسلام في الظاهر فلما ذكر جميعا

افترقا لان لكل منهما معنى هو به اخص من الآخر - [00:07:00](#)

لكن لما افردهما النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى فسر احدهما بالآخر لشموله له في الجملة. ومنها حديث ابن عمر في

الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس - [00:07:17](#)

شهادة ان لا اله الا الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فذكر الاعمال

الظاهرة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين لما ذكر الايمان ذكر هذه الاعمال الظاهرة ايضا - [00:07:32](#)

قال ابن عباس ان مولد عبد القيس قالوا يا رسول الله مرضى بامر فصل نعمل به ونأمر به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع

الايمان بالله ثم فسرهما لهم - [00:07:53](#)

شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا الي خمس ما غنمتم وانتهى عن الدباء والحنتم والمخير

والنكير اخرجه البخاري ومسلم ففسر الايمان بالاعمال الظاهرة فدل على انه اذا افرد فانه بمعنى الاسلام - [00:08:07](#)

وان ذكر مقتربين فهناك فرق ينبغي ان يراعى ومن هذا المعنى قوله عز وجل فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير

بيت من المسلمين والفرق بين هذين الوصين هو ان الاخراج كان في الذين خرجوا ونجوا وهو لوط وبناته وهم المؤمنون حقا -

[00:08:27](#)

واما امرأته لما كانت خائنة لهم بالكفر فلم تنجوا فما اخرجت معهم كما قال تعالى قالوا يلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسري

باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح - 00:08:48

اليس الصبح بقريب فالخراج كان للمؤمنين حقا. قال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ثم وجه الكلام للقرية المعذبة فقال فما

وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط عليه السلام. فهم مسلمون في الجملة - 00:09:08

بما فيهم المرأة في الظاهر ولما كانت المرأة في الظاهر مسلمة وفي الباطن كانت كافرة اجري الحكم على البيت حكما ظاهرا فقال فما

وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. واما في الخارج فقال من المؤمنين - 00:09:25

لان الذين كلهم مؤمنون وهم نوح وبناته وقد بين الله كفر هذه المرأة وخيانتها لزوجها في الدين حيث اظهرت الايمان وابطنت الكفر.

كما قال تعالى ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما - 00:09:42

اي خانتاهما بالكفر وليس بالفاحشة فانه لم تزني امرأة نبي قط انما خيانتاهما لهما بالكفر فدل على انها في الظاهر مسلمة فهي خائنة

في الباطن كافرة فحكم على البيت انه بيت مسلم لظاهر اعمال اهله فدل ذلك على ان الاسلام علانية والايمان بالقلب - 00:10:03

فهذا الفرق لما جاء ذكر الايمان والاسلام مقترنين ومن هذا الباب التفريق بين الايمان التام الكامل المطلق ومطلق الايمان الذي بمعنى

الاسلام. كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:10:23

وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا

باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - 00:10:43

اتعلمون الله بدينكم؟ والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا. قل لا تمنوا علي

اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - 00:10:57

الاعراب هنا جاءوا مسلمين مستسلمين مع تقصيرهم بحقوق عظيمة من شرائع الايمان وهو الهجرة والنصرة وهم الى الان لم يستقر

الايمان التام في قلوبهم. فلما جاءوا واسلموا قالوا امنا وليس حقيقة الايمان المطلق الكامل. فلما ادعوا الايمان لانفسهم بهذا الاسم

وظنوا انهم استحقوا ذلك رد الله عليهم فقال - 00:11:14

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم

ثم ذكر المؤمنين حقا فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - 00:11:41

وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقد يأتي الايمان والمراد به الاسلام وقد يأتي ويراد به الايمان التام

من الاول قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فاصلحا بينهما - 00:11:57

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فائت فاصلحا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب

المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - 00:12:15

فذكرهم الله بوصف الايمان مع كونهم متقاتلين وذكر انهم اخوة التقاطر بين المسلمين من اعظم الفجور. بل سماه النبي صلى الله

عليه وسلم كفرا بقول فيما صح عنه لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه - 00:12:31

ومن ذلك قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد كونها مسلمة في الظاهر

معاوية بن الحاكم السلمي قال قلت يا رسول الله جارية لي صككتها صكة فعظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت -

00:12:50

افلا اعتقها؟ قال ائتني بها قال فجننت بها قال اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة

رواه مالك في الموطأ ومسلم وابو داود - 00:13:11

ومن الثاني وهو الايمان المطلق الكامل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زالتهم ايماننا

وعلى ربهم توكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا - 00:13:26

وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون الايات فذكر الايمان

في صفات هؤلاء المؤمنين الكامل ولكن قد يأتي الوصف والمراد به الاسلام - 00:13:44

وليس المراد به الايمان التام. بل المراد به مطلق مسمى الايمان الذي هو بمعنى الاسلام الذي هو اقل من درجة الايمان التام كما قال عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ - [00:13:59](#)

ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة اليس المراد بتحرير الرقبة المؤمنة التامة الايمان التي فيها تلك الصفات التي ذكرها الله بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت - [00:14:14](#)

قلوبهم الى اخره بل فسرته النبي صلى الله عليه وسلم للعراقي باصل الايمان فقال لها من انا قالت انت رسول الله قال اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:14:29](#)

فقد امتحنها بالاقرار ظاهرا بالنبوة والتوحيد فقط امتحنها بما يثبت انها مسلمة دون النظر في انها من المؤمنين الذاكياء الكامل الايمان دل على ان مسمى الايمان او مطلق الايمان يكفي اذا لم يظهر ما يناقضه - [00:14:43](#)

وهذا يدل على انه قد يطلق الايمان على الاسلام اي ما يدخل به الانسان في الاسلام وقد يطلق على ما هو الايمان الكامل. مثل حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. متفق عليه - [00:15:00](#)

اخرجه البخاري ومسلم اي كمال الايمان الواجب فالوصف الذي قال الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون - [00:15:15](#)

فهم حافظون لفروجهم من الزنا والنظر المحرم اي والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام فلا يقعون فيما نهاهم الله عنهم منزلا او لواط فهذه صفة المؤمن الكامل الايمان الواجب. هو الذي لا يزني. فلذلك قال صلى الله عليه وسلم - [00:15:30](#)

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فليس هذه صفة المؤمن الكامل ولكنه لا يخرج به من الاسلام العام والدليل انه مؤمن مسلم انه يحد حد الزنا ولو تاب من معصيته ولو كان كافرا لقتل بحد الردة. وان تاب قبلت توبته - [00:15:48](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. اخرجه البخاري عن ابن عباس فاذا كان المسلم الزاني المحصن يرجم ويصلى عليه كالمسلمين على انه لم يكفر بذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجمت المرأة الزانية صلى عليها - [00:16:06](#)

ولما رزم ماعز صلى عليه والزاني يرجم حتى ولو تاب وغير المحصن يجلد. فدل ذلك على انه يحد حد المعصية بالرجم للمحصن والجرد الغير المحصن لتعلق الحكم بالفعل واما المرتد فتقبل توبته ان تاب. وانما اختلف العلماء في الزنديق بخصوصه لعد اليقين من توبته - [00:16:24](#)

والحدود كفارات ولو لم يتب في قول جمهور اهل السنة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعوني على الا تشركوا بالله شيئا - [00:16:47](#)

ولا تنزوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فامر به الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه - [00:17:04](#)

رواه البخاري ومسلم وهذا يدل على ان الزاني يحد حد معصية وليس حد ردة والفرق انه حتى لو تاب فانه يرجم ولو كان الزنا ردة فانه اذا تابت تقبل توبته كرجل كفر وسب الله وسب الدين ثم تاب واسلم فانه تقبل توبته - [00:17:21](#)

وهذا فرق ما بين الحد للمعصية وبين الردة. ان المرتدة تقبل توبته الا في قضية واحدة وهي من سب الرسول صلى الله عليه وسلم فانه تعلق بها حقان حق لله وهو حد الردة بسب الرسول صلى الله عليه وسلم فيزول بالتوبة وحق للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:42](#)

ومقتضى السد وهو القتل ولو تاب واناب يقام الحز على من تكلم في الرسول صلى الله عليه وسلم ولو تاب وليس ذلك لانه باق على رده. بل لحق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:18:02](#)

فلو سب رجل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ارتد فان تاب واسلم وحسن اسلامه وصار من صالح المؤمنين فانه تضرب عنقه حدا لحق الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا من زنى وتابع واناب وصار من صالح المؤمنين. ومن الابرار فانه يرجى معدا. وكما لو ان القاتل قتل شخصا فحقه القصاص اذا لم يعفوا الاولياء - [00:18:16](#)

وان كان بارا صالحا تائبا ومنيبا الى الله عز وجل فانه تضرب عنقه لحق الاولياء. لا للردة. ومقصودنا هنا بهذا التفصيل هو تفريق بين ما ينقض اصل الايمان وما ينقص الايمان - [00:18:38](#)

فلما فرق انس في هذا الحديث بقوله الاسلام علانية. والايمان في القلب اراد هذا الفرق بين الاسلام والايمان عند ذكرهما مقترني وقوله ثم يشيع بيده الى صدره التقوى ها هنا التقوى ها هنا يعني مقرهما في القلب واصل التقوى وسببها وهو الايمان - [00:18:54](#)

محله في القلب ثم يظهر ذلك على الجوارح لتلازم ما بين القلب والجوارح - [00:19:14](#)